

تفسير جزء عم ٢ - من عبس إلى البروج لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا يهده الله فلا مضل له من يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:01](#)

اما بعد اه نسأل الله تعالى ان يبارك لنا في هذه المجالس وهذه المجالس عظيمة كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - [00:00:19](#)

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهينا من سورة النبأ والنازعات ونكمل ما تيسر من سور جزء عما تأتي سورة عبس ومن ابرز مقاصد سورة عبس - [00:00:38](#)

دعوة الانسان الى التذكر والاستعداد للآخرة وبيان رفعة دعوة الاسلام واستغنائها عن كل احد وتأملوا في المناسبة اللطيفة بين السورتين. ختم الله تعالى سورة النازعات بقوله انما انت منذر من يخشاها - [00:00:59](#)

افتتحت سورة عبس بقصة يقرر ان الذي يخشى هو الذي ينتفع بالذكرى اذا ينبغي على المسلم ان يهيئ قلبه الذكرى والعلم النافع بخشية الله تعالى سبب نزول هذه السورة كما تعرفون قصة ابن ام مكتوم - [00:01:24](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم يخاطب بعض عظماء قريش واذا اسلم الواحد منهم سيسلم من ورائه آآ عدد كبير من الناس فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب احد هؤلاء العظماء - [00:01:47](#)

وبينما هو يخاطبه اذا ابن وامى امي مكتوم يقبل على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله ارشدني يا رسول الله علمني النبي صلى الله عليه وسلم خاف - [00:02:06](#)

انه اذا رأى هذا المشرك ابن ام مكتوم وهو رجل اعمى قد يزدرية ويعرض عن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فعبس النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه وتولى عن ابن مكتوم واقبل على آآ هذا الكافر يخاطبه ويدعوه - [00:02:22](#)

الى الاسلام فانزل الله تعالى هذه الايات هذه الايات فيها عتاب لطيف من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وهذا عتاب وليس بتوبيخ والعتاب يكون بين الاحبة وكما قيل انما يعاتب الحبيب حبيبه - [00:02:42](#)

تأملوا في لطف العتاب. يقول الله تعالى عبس يعني قطب جبينه وتولى يعني اعرض. لم يقل عبست وتوليت لا يريد الله تعالى ان يواجه نبيه صلى الله عليه وسلم بالعتاب - [00:03:05](#)

عبس وتولى لماذا؟ ان جاءه الاعمى يعني لاجل ان جاءه الاعمى هو ابن ام مكتوم وقوله الاعمى هذا فيه ترقيق للنبي صلى الله عليه وسلم يعني ينبغي عليك ان تعطف عليه لا ان تعرض عنه لانه اعمى - [00:03:22](#)

ثم ينتقل العتاب الى المواجهة هكذا بتدرج وما يدريك لعله يزكى يظهر نفسه او يذكر يتعظ فتتفعه الذكرى فهو اولى تقبل عليه وجمع بين التزكية والتذكر بان الانسان يحتاج الى التزكية - [00:03:40](#)

فلازالة امراض الشهوات من قلبه ويحتاج الى التذكر لازالة امراض الشبهات والغفلات من قلبه قال او يذكر فتتفعه الذكرى. ثم تشعر ان العتاب يتزايد شيئا ما قال اما من استغنى استغنى عن ربه وهواه فانت له تصدى تتعرض له - [00:04:02](#)

ولدعوته قال وما عليك الا يزكى لست مؤاخذا بعدم اهتدائه وهذا من رفق الله تعالى بنبيه وفي المقابل واما من جاءك يسعى. يعني

حريصا على العلم. وهو يخشى يعني تأملوا وصف ظاهره وباطنه - [00:04:30](#)

الظاهر هو يسعى والسعي يدل على الحرص لان اصل السعي هو الجري لكن المقصود به هنا في مثل هذه المناسبات المقصود به الحرص على الشيء فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع. المقصود الحرص كذلك هنا. قال وهو يخشى يعني في باطنه - [00:04:54](#)
يخشى الله تعالى فانت عنه تلهي. تتشاغل عنه وهو اهل لان يتذكر ويخشى انما انت منذر من يخشى. اه تأملوا اه في هذا العتاب قد يقول قائل لماذا انزل الله تعالى هذه الايات - [00:05:16](#)

التي فيها عتاب للنبي صلى الله عليه وسلم مع ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتهد وقد يظن ظان ان النبي صلى الله عليه وسلم موقفه صحيح لانه آآ يدعو هذا المشرك ودعوة هذا المشرك ارجح من - [00:05:41](#)
آآ دعوة ابن مكتوم لان ابن ام مكتوم مسلم. لكن هذا كافر ثم هو من عظماء قريش ولو اسلم لاسلم من ورائه كثيرون اه ما السر اذا في هذا العتاب الرباني للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:59](#)
اولا الله تعالى يريد ان يسمو باخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم الى اعلى مراتب الكمال لانه يقول حتى العبوس في وجه اعمى لا يراك هذا لا اريده منك فهذا - [00:06:18](#)

من السمو باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم. ونحن تبع له في هذا صلى الله عليه وسلم سنتعلم هذه الاخلاق الطيبة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة - [00:06:35](#)
ثم من اسرار هذا العتاب الان النبي صلى الله عليه وسلم يقدم الاغنياء على الفقراء في الدعوة الى الله في هذه الصورة ولو في الصورة الظاهرة طبعاً هو لا يفعل هذا - [00:06:48](#)

يعني عن قصد وانما الان في هذه الصورة الظاهرة لو رأى كافر هذا الموقف ابن ام مكتوم يأتي عند النبي صلى الله عليه وسلم في عرض عنه تقبل على هذا الكافر قد يكون هذا - [00:07:03](#)
آآ من الشبهات على دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ويقال بان محمد يريد الدنيا ويريد اصحاب المال والجاه لهذا يعرض عن هذا الفقير الاعمى ويقبل على هؤلاء الاغنياء. فلما كان - [00:07:17](#)

في مثل هذا الموقف ولو من بعيد فيه شيء من الطعن في الرسالة جاء هذا العتاب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم كذلك من اسرار هذا العتاب ان المصلحة المحققة تقدم على المصلحة الموهومة او المظنونة - [00:07:33](#)
لان هؤلاء الكفار النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم مرة بعد مرة وهم يعاندون لكن آآ عندك ابن ام مكتوم آآ انتفاعه محقق من النبي صلى الله عليه وسلم لانه جاء يسعى وهو يخشى - [00:07:52](#)

اما هذا الكافر فقد دعي مرارا وظهر عناده فتقديم اه المصلحة المحققة وهي انتفاع ابن ام مكتوم ولو كان مسلماً اولى من تقديم اه المصلحة الموهومة في الحقيقة. او المظنونة - [00:08:09](#)
ثم ايضا هذا العتاب في الحقيقة برهان على صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم واه يعني حيث بلغ الوحي حتى ما كان فيه عتاب له ثم ايضا هذا فيه درس المرابي او العالم او الداعي - [00:08:27](#)

يعني لا يفرق في الدعوة بين شريف وضعيف ولا يعني يرجح جانب القوي دائما على جانب الضعيف. ما تدري لعل هذا الولد اه الصغير الضعيف الذي تزدره وهو يحفظ القرآن تلقنه القرآن يمكن ان يصبح ان يصبح اماما من ائمة الدين. الداعي الى - [00:08:45](#)
الله تعالى يقبل على الجميع بنفعهم ودعوتهم. ولذلك تأملوا كيف اه ان ابن ام مكتوم اصبح داعياً معلماً مجاهدا فتعرفون ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما ارسل مصعب ابن عمير الى المدينة كذلك ارسل معه ابن ام مكتوم - [00:09:10](#)

فجعلوا يقرئان الناس القرآن وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الغزوات يستخلف ابن ام مكتوم على المدينة ويصلي بالناس وهذا يدل على انه بسبب اجتهاده في طلب العلم هكذا ارتفع ويؤمن القوم اقرأهم لكتاب الله - [00:09:31](#)
وايضا مع ذلك اه ابى الا ان يجاهد في سبيل الله كان يقول ادفعوا الي اللواء فاني اعمى لا استطيع ان افر واقيموني بين الصفيين يعني هو كان يممسك راية المسلمين فقط - [00:09:52](#)

وهكذا اصر على المشاركة في معركة القادسية في خلافة عمر رضي الله عنه في فتح بلاد الفرس وهكذا حمل راية المسلمين وقاتل
دونها حتى استشهد رضي الله عنه في تلك - [00:10:10](#)

المعركة فتأملوا سبحانه الله كيف اصبح هذا الاعمى يعني عالما معلما داعيا مؤذنا كان مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم مع بلال واماما
مجاهدا رضي الله عنه ولعل السر في هذا هو اقباله على تعلم القرآن الكريم مع خشيته لله تعالى وصدقه - [00:10:25](#)
ثم بعد ذلك يقول الله تعالى كلا انها تذكرة يعني قل لمن استغنى عن الهدى كلا ارتدع انها تذكرة اتى القرآن تذكرة. فمن شاء ذكره وهذا
يدل على استغناء هذه الدعوة عن آآ يعرض عنها فمن شاء ذكره ومن شاء لم يذكره وحسابه على الله - [00:10:51](#)
ولهذا جاء بعد ذلك بيان شرف هذه التذكرة في صحف مكرمة مرفوعة عالية القدر مطهرة مطهرة من التحريف من الباطل من الدنس
من النجس مطهرة من ايدي الشياطين لا يمس الا المطهرون. قال بايدي سفرة بين ايضا شرف التذكرة في حملتها. بايدي سفرة
الملائكة الكرام - [00:11:18](#)

سماهم الله تعالى سفرة لان السفير في الحقيقة يسعى بين الناس بالصلح والخير وهكذا هؤلاء الملائكة يعني ينزلون الوحي مع جبريل
عليه الصلاة والسلام قال بايدي سفر كرام بررة. كرام على الله. كرام في اخلاقهم. كرام محسنين يبلغون الوحي للنبين - [00:11:44](#)
قال كرام بررة بررة في قلوبهم وفي اعمالهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون. وهذه صفات حملة القرآن من الملائكة ولهذا قال ابن
كثير ومن ها هنا ينبغي لحامل القرآن ان يكون في افعاله واقواله على السداد والرشاد يعني يتشبه بهم. ولهذا - [00:12:12](#)
قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له اه وفي رواية اه الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة قالوا مثل
الذي يقرأ القرآن ويتعاهده وهو عليه شديد فله اجران. اذا على صاحب القرآن ان يكون برا كريما في - [00:12:34](#)
في اخلاقه حتى يكون بعد موته مع السفر الكرام البررة وحتى في حياته اذا كان على ذي الصفة الملائكة تقارنه ويكونون معه. ثم بعد
ان ذكر الله تعالى شرف هذه التذكرة في مكانها و - [00:12:57](#)

وان استغنى عنها من استغنى اه قال بعد ذلك قتل الانسان ما اكفره. يعني كيف يليق بهذا الانسان ان يعرض عن هذه التذكرة؟ وهذا
هو وصفها. قتل الانسان ما يعني ما اشد كفره كيف يكفر بالله الذي خلقه - [00:13:16](#)
وانعم عليه قال من اي شيء خلقه من اي شيء خلقه هكذا لو نظر الانسان الى اول خلقه لا استحى من ربه ولما كفر به من اي شيء خلقه
من نطفة خلقه فقدرة من نطفة ماء مهين - [00:13:35](#)

خلقه فقدرة اطوارا في بطن امه نطفة ثم علق ثم مضغ وقدر في كل عضو قدر في قدر له اعماله ثم اذا جاء وقت الولادة قال ثم
السبيل يسره. يسر خروجه من بطن امه - [00:14:04](#)

في عملية عجيبة وكذلك يشمل هذا السبيل المعنوي ثم السبيل يسره يعني يسر له طريق الخير فيبينه له فهذا السبيل الحسي
بخروج من بطن امه ويشمل السبيل المعنوي. ان الله بين طريق الخير من طريق الشر ثم - [00:14:23](#)
سبيل يسره ثم تأمل يعني طويت حياة الانسان واعماله في الدنيا مباشرة يأتي قول الله تعالى ثم اماته فاقبره ثم اماته فاقبره الحياة
البرزخية ثم اذا شاء انشره واذا هنا ليست شرطية - [00:14:45](#)

فليس اذا شاء انشر واذا لم يشاء لم ينشر. لا. ثم اذا هنا بمعنى حين. يعني ثم حين شاء انشره في الوقت الذي يشاءه انشره يعني بعثه
لان كلمة نشر تدل على فتح الشيء وتشعبه - [00:15:08](#)

آآ نشرت الكتاب يعني آآ اذا فتحت الكتاب وكذلك الميت كانه فتح عليه فقال قام وانتشر سبحانه الله هذه سيرة الانسان الذاتية
تعرض هنا يعني يتميز فيها هنا آآ يعني موضوع العجز والفقر فقر الانسان - [00:15:24](#)
انظر يعني خلقك من نطفة مهينة فاخرجك من بطن امك ثم اماتك واقبرك ثم انشرك فهذا يتناسب مع جو السورة يعني كأن الله يقول
ايها المستغني المتكبر على ربك انظر الى حقيقة حالك وحياتك - [00:15:48](#)

وايضا هذه الاية في اشارة الى ان يعني دفن الانسان في قبره كرامة من الله تعالى. هكذا لم يجعل الانسان مطروح على وجه الارض
تأكله السباع تنتن آآ جيفته آآ او جثته كالحيوانات - [00:16:11](#)

بل اكرمه في هذا القبر وآآ تأمل يعني ايضا اه كيف جاءت حروف العطف يعني ثم يدل على التراخي تأمل ثم السبيل يسره لان الحمل يأخذ تسعة اشهر غالبا ثم اماته يعني الانسان في الغالب يعيش في الحياة الدنيا - [00:16:31](#)

ثم اذا شاء انشره يعني آآ الحياة البرزخية ايضا يعني لها وقتها ومدتها لكن تأمل في كلمة فاقبره ما قال ثم اقبره هذا في اشارة الى الاسراع بالجنازة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اسرعوا - [00:16:56](#)

وبالجنازة قال ثم اذا شاء انشره. وقبل ان تمضي الايات في عرض النعم التي تكسر كبرياء المستغني عن هدى ربه هكذا تقف الايات وقفة وقف التوبيخ لهذا المعرض او عتاب كلا لما يقضي ما امره. ولما تدل على النفي - [00:17:13](#)

يعني كلا لم يقضي ما امره لم يقضي هذا الانسان الكافر ما امره الله تعالى به من عبادته وشكره اه تأمل كيف استخدم هنا لما لان لما تدل على النفي لكن المنفي يتوقع حدوثه فكأن هذا في - [00:17:37](#)

ترغيب لهذا الانسان الى التوبة الى الله تعالى. وكأن الله يقول له انت لم تقضي ما امرك الله به الان ما دمت على كفرك واعراض لكن ان رجعت الى ربك ستقضي شيئا مما امرك الله تعالى به فهذا يتوقع حدوثه اذا آآ رجع - [00:17:58](#)

الانسان الى ربه جل وعلا ثم ايضا هنا آآ تفسير مجاهد للاية قال لا يقضي احد ابدا ما افترض عليه يعني كلا لما يقضي ما امر هذه تشمل المسلم والكافر. على هذا التفسير لمجاهد. وهذا له وجه صحيح بالنظر - [00:18:18](#)

الى حقيقة ما يستحقه الله من التعظيم والشكر. لاننا مهما شكرنا الله لن نوفي شكر نعمة واحدة من نعم الله علينا فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك - [00:18:38](#)

وبعد ان تفكرت في خلقك انظر الى طعامك. قال فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا يعني صبا غزيرا. ثم شققنا الارض شقا صدعناها بالنبات قال فانبتنا فيها حبا كالبر والشعير والارز الذي هو اصل القوت وعنبا غذاء وفاكهة وقضبا. يعني ما - [00:18:54](#)

للدواب ان يقضب ويقطع مرة بعد اخرى وزيتونا يعني فيه العلاج وادام ونخلة ولم يقل رطبا او تمرا لان النخلة يعني ينتفع بها في كل اجزائها قال وحدائق غلبا غلبا يعني جمع غلباء يعني اشجار طوال غلاظ وكلمة غلبة - [00:19:21](#)

تدل على القوة والشدة قال وفاكهة وابتا والاب قال مجاهد الاب للبهائم كالفاكهة لبني ادم. يعني بعض انواع الحشيش التي هي كالفاكهة تفكه بها الحيوان قال ابو بكر رضي الله عنه اي سماء تقلني؟ اي سماء تقلني؟ واي ارض تقلني - [00:19:46](#)

ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم عندما قرأ وفاكهة وابتا وهذا يعني يحمل على انه اراد ان يستكشف عن كيفية الاب وشكله وصورته نعم هو يعرف ان الاب من طعام البهائم لكن كيف شكله؟ مثل ما نحن الان لا نعرف كذلك هذا يعني يتنزل عليه قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه. قال - [00:20:11](#)

متاعا لكم ولانعامكم. فهذا يجعل الانسان يستحي من ربه ويشكره جل وعلا ثم بعد هذا المتاع حساب واهوال فاذا جاءت الصاخة. وتأمل كيف جاء حرف الفاء. يعني كأن الدنيا تمر سريعا - [00:20:37](#)

فاذا جاءت الصاخة الصاخة كلمة صخة تدل على يعني اه صوت شديد اه تقول ضربت الحجارة بالحجارة فسمعت لها صخا صخا يعني صوتا شديدا وهذه هي النسخة الثانية تصخ الاذان - [00:20:54](#)

حتى تكاد تصم تصمها فيخرج الانسان من قبره. فاذا جاءت الصاخة وهنا في سورة عبس قال الصاخة لانها تتناسب مع قوله ثم اذا شاء انشره فهذه الصيحة الناشرة التي توقظ الموتى وتصخ اذانهم - [00:21:17](#)

وكذلك ايضا تناسب حال المستغني هذا الذي لا يريد ان يسمع كلام الله في الدنيا ويستغني عن الهدى والنبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يكرر عليه الدعوة ان لم يسمع - [00:21:40](#)

الحق في الدنيا سيسمع هذه الصاخة يوم القيامة وهكذا يسمع الانسان هذه الصاخة فيقوم من قبره في هول شديد يوم يفر المرء من اخيه الذي كان يعاونه في الدنيا بل الامر اشد من ذلك وامه وابيه - [00:21:54](#)

امك التي حملتك في بطنها وارضعتك ربتك وابوك الذي يكدح لاجلك بل الامر اشد وصاحبته وبنيه زوجتك التي صاحبتك في حياتك. الصق الناس بك وبنوك اه فلذة كبذك هكذا تفر منهم. لماذا؟ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. كل يقول نفسي نفسي كل يهتم -

عمله قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه تقول اه يقول النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قالت عائشة يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض - [00:22:44](#)

انظروا الى حياء ام المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة الامر اشد من ان يهتمهم ذاك. وقرأ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يعني من شدة هذا الهول - [00:23:03](#)

وما يتسع صدرك لاقرب الناس فهكذا كل يقول نفسي نفسي ثم بعد هذا الخوف والفرع والاهوال ينقسم الناس الى فريقين وجوه يومئذ يعني بيضاء مستنيرة ضاحكة مستبشرة مسرورة فرحة ووجوه هذه وجوه المؤمنين ووجوه هذي ثم ذكر الله وجوه اهل النار وجوه قال ووجوه يومئذ عليها غبرة - [00:23:18](#)

اهانة لهم ترهقها قترة القطر يطلق على الضيق اه ولذلك قال ولم يقتروا يضيقوا في النفقة يعني ترهقها قترة ضيق وذلة كما قال ابن عباس ذلة والقطر في اللغة يقولون هو الدخان الساطع من الشواء - [00:23:50](#)

عندما تشوي فهذا الدخان يسمى القتر والقتار وكأن المقتر البخيل يتناول من الشيء آآ يعني قتالة فقط يعني كأنه فقط يعني يكفيه هذا الدخان يعني المقصود يعني وما ادري لعل ايضا قترة ممكن ان يكون المعنى ما - [00:24:16](#)

وجوههم من السواد الذي اه يكون من دخان النار والله اعلم سواد وضيق وذل. قال اولئك هم الكفرة الفجرة الكفرة بقلوبهم فجر باعمالهم وجوارحهم. وسبحان الله تأملوا في يعني التعانق الختام بالابتداء. يقول السيوطي رحمه الله اولها - [00:24:41](#)

وهو من صفة الوجه وختمت بوصف الوجوه في قوله وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة. نسأل الله تعالى ان يبيض وجوهنا ثم انت الان تسمع هذا الهول الشديد في اخر عبسة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه. لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه - [00:25:04](#)

تقول في نفسك يا ترى كيف ستكون هذه الاهوال يوم القيامة واذا بك ترى من اهوال الآخرة في اول سورة التكوير اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدت واذا واذا هكذا - [00:25:28](#)

سورة تكوير من ابرز مقاصدها انها تحثنا على الاستعداد للآخرة من خلال الانذار الشديد باهوالها. ثم ايضا الثاني فيها فيها بيان صدق القرآن الكريم الذي جاء بهذه الموعظة العظيمة بذكر صفات الرسول الملكي والبشري - [00:25:44](#)

يقول الله تعالى اذا الشمس كورت تقول كورت العمامة على رأسي اذا لففتها وجمعتها بعضها على بعض هكذا اذا الشمس كورت يعني لفت وجمع بعضها الى بعض وبذلك يذهب ضوئها وحرارتها وتصلح تصبح مظلمة - [00:26:05](#)

وطبعا يعني ما ندري يعني الان يذكر في الفلك بعض الامور لكن الله اعلم بحقيقتها يعني مثلا هم يذكرون وانا لا اتبنى هذا الكلام لكن اقول ان كان صوابا ان كانت حقيقة علمية والله اعلم. هم يقولون انهم اكتشفوا ما يسمى بنهاية النجوم - [00:26:30](#)

ان اه النجم اه اذا ضعف له نفذ يعني الوقود الذي في له اه آآ يتقلص اللب فيصبح فراغ بين القشرة واللب فيجتمع بعضه على بعض وينكمش ويتداخل ويفقد ضوءه - [00:26:55](#)

فهل هذا اول واقع بالفعل واذا كان واقعا هل هذا الذي سيحصل للشمس؟ الله اعلم لكن كلمة كورت تدل على شيء من هذا والله اعلم. والله اعلم بكيفية هذا التكوير. ثم الامر افطع من هذا لا يقتصر على شمسنا بل - [00:27:17](#)

قال واذا النجوم انكدت انكدت ايضا تغيرت وذهب ضوئها لان الكدر خلاف الصفو بعد ان كانت مضيئة صافية يتغير ضوئها. وكذلك انكدت آآ يعني آآ تناثرت بسرعة يقال انكدر القوم اذا جاؤوا - [00:27:36](#)

اه يعني جماعات مسرعين اه فهكذا انكدت تساقطت وتهافتت ثم انظر الى الارض اقصى ما فيها واذا الجبال سيرت ازيلت عن اماكنها. فما حال الناس يومئذ؟ قال واذا العشار عطلت - [00:27:58](#)

العشار جمع شراء والناقة العشاء هي الحامل اذا بلغت عشرة اشهر وهي انفس اموال العرب. عطلت تركت واهملت فهذا يدل على ان الناس ينصرفون عن دنياهم. واذا العشار عطلت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى فالاموال تعطل والقصور تعطل والربيع يعطل

والدنيا كلها تعطل - 00:28:16

ثم هذا الفزع لا يصيب الناس فقط بل يقول الله تعالى واذا الوحوش حشرت الوحوش المفترسة حشرت جمعت وسيقت الى ارض المحشر وسبحان الله انظر من شدة الهول انها نسيت فرائسها - 00:28:44

ويعني نسيت طبيعتها وحشيتها ما تفترس لشدة الهول. ثم اذا نظرت الى ما حولك من بحار قال واذا البحار سجرت يعني سجرت نارا اوقدت نارا كمل واذا البحار سجرت هذه الايات الست تحصل قبيل القيامة - 00:29:04

ثم بعد هذا الدمار والفناء ينفخ في الصور نفخة البعث. يعني هذه الايات الست تكون كما جاء في اثر عن ابي بن كعب انها تكون عند النفخة الاولى ثم الايات التي بعدها تكون بعد النفخة الثانية - 00:29:30

ولهذا قال واذا النفوس زوجت واذا النفوس زوجت ثبت عن ابن عباس قال زوجت الارواح بالاجساد. فيبعث الناس من قبورهم وتأتي كل روح تدخل في جسدها قال واذا النفوس زوجت هذا اشارة الى البعث وكذلك ثبت عن عمر رضي الله عنه قال انه قال يقرن بين

الرجل الصالح مع الرجل - 00:29:48

صالح ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء فهذا تزويج الانفس. فكما قال الله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم. ازواجهم يعني اشباههم في العمل والا فرعون ما يحشر مع زوجته اسيا رضي الله عنها - 00:30:15

اختر لنفسك مع من تريد ان تحشر. اصلح عملك حتى يحشوك نسأل الله ان يحشرنا في زمرة نبينا صلى الله عليه وسلم. ثم بعد

الحشر يكون والحساب واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت؟ هذي البنت التي تدفن في الجاهلية ظلما - 00:30:34

هذي صورة من اشنع صور الظلم والقتل. واول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء لهذا اختار الله تعالى هذه الصور من صور الحساب. لانها صورة شنيعة في الظلم والعدوان - 00:30:55

قال واذا المؤودة سئلت سبحان الله يسأل المظلوم ويقف الظالم هكذا مبكوكا خائفا لا يستطيع ان ينطق بجواب واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت وهذه الاية فيها اشارة الى تكريم الاسلام للمرأة. فالمرأة قبل الاسلام ما كانت تساوي شيئا. تدفن في التراب -

00:31:09

فالاسلام هو الذي كرم المرأة. ولذلك على المرأة ان تتمسك بدينها وحجابها وعفافها وأد البنات له صور في آآ العصر الحديث من

اجهاض الاجنة بعد نفخ الروح كان هذا يعني وأد لهذه المؤودة يعني الولد الصغير قتل له - 00:31:31

وكذلك يعني بعض الاباء هدامهم الله تعالى كأنه يدفن ابنته في البيت يأتيها الخطاب وآآ لا يرضى بتزويد من باب المصلحة له ويستغل

ابنته فهذا يعني لا ينبغي هذا من الظلم - 00:31:58

ثم تأمل الحساب يكون في اكمل صور العدل. انت تحاسب نفسك بنفسك. قال واذا الصحف نشرت نشرت قال قتادة في هذه الاية

صحيفتك يا ابن ادم تلمي ما فيها ثم تطوى ثم تنشر عليك يوم القيامة - 00:32:18

نشرت يعني فتحت لكل انسان ثم قال بعد ذلك بعد ان يأخذ كل انسان كتابه اما بيمينه واما بشماله آآ كل انسان ان يعلم يعني جزاءه

بعد ذلك يكون الجزاء ويكشف الغطاء عن العالم العلوي. قال واذا السماء كشطت بعد - 00:32:40

ان تشققت وكانت ابوابا بعد ذلك تكشط يقول كشطت البعير كسطا يعني اذا سلخت جلده. وما يقال في البعير سلخت يقال كشطت.

يعني لانها كلمة تدل على الشدة كذلك هنا قال واذا السماء كشطت - 00:33:04

كأنها تسلخ وتنزع وبعد ان تنزع ويكشف الغطاء عن العالم العلوي آآ يرى الخلق يعني الجزاء في الجنة والنار قال واذا الجحيم سعرت

اوقدت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها تشتاق لاهلها - 00:33:23

تأمل ما الجواب لماذا ذكر الله تعالى هذه الاحوال قال علمت نفس ما احضرت من الحسنات والسيئات فاذا استعد بالعمل الصالح لهذه

الاهوال الشديدة عندما تسمع هذه الاهوال تنهياً النفوس للايمان فجاء هذا القسم البديع - 00:33:47

الذي اه يبعث في القلب صدق القرآن الكريم فيقبل الانسان على الايمان قال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس. والليل اذا عسعس

والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم فلا اقسم بالخنس - 00:34:10

اه كلمة خانة تدل على ماذا؟ الله تعالى سمي الشيطان وصفه بماذا؟ الخناس الخنس تدل على ذهاب كلمة خنسة تدل على ذهاب في خفية. وهكذا الشيطان اذا ذكرت الله يخنس - [00:34:32](#)

يعني يهرب يذهب ويختفي هكذا فلا اقسام بالخنس قال علي رضي الله عنه هي النجوم تخنس بالنهار يعني تختفي بالنهار عن الانظار لغلبة ضوء الشمس ثم قال الجواري وهي النجوم تجري في مجاريها - [00:34:51](#)

الى ان تغيب تحت الافق فقال الكنس. كما تقول دخل الظبي كناسه. يعني بيته واختفى فيه. فكذا النجوم اذا سقطت عن الافق يقال يعني كنست وغابت ونحن ربما ما نرى يعني مغيب النجوم لكن اقرب نجم الينا الشمس - [00:35:17](#)

ونرى مغيبها اذا يعني غربت عند الغروب. وهكذا النجوم لها يعني طلوعها كما يقال مثلا سيطلع نجم سهيل سيغرب نجم سهيل وهكذا فيقسم الله تعالى هنا بالنجوم في كل احوالها في حال طلوعها مع اختفائها في النهار ثم سيرها ثم مغيبها يعني - [00:35:41](#)

في كناسها يعني بالليل آآ وهذا القسم يتناسب مع المقسم عليه الله تعالى قال انه لقول رسول كريم. يقسم الله تعالى على صدق القرآن وانه قول الرسول كريم جاء به من عند الله - [00:36:03](#)

فما المناسبة كما ان النجوم اه هداية للسالكين وزينة للسماء ورجوم للشياطين فكذا القرآن. القرآن هداية للعالمين وزينة لقلوب المؤمنين اه وكذلك اه يدحض شبهات اهل الباطل والشياطين كأنه رجوم اهل الباطل - [00:36:22](#)

اه نعم ثم طبعاً آآ انا ابنه على بعض الامور التي تذكر في العلم الحديث لكن دائماً اخوة اقول آآ للاسف يعني هذه الامور لما اخذت عن الاجانب والغرب يعني فقدت مصداقيتها - [00:36:49](#)

آآ للاسف آآ خاصة مع يعني اه تجربة الكذب عليهم في مثل هذه الامور التي تذكر في علم الفلك. ولذلك يكون اه يعني طالب العلم آآ متحرزاً جداً طبعاً هم يذكرون ظاهرة الثقوب السوداء مثلاً - [00:37:15](#)

يقولون يعني باختصار انهم وجدوا مثل اجرام سوداء يعني تجذب كل ما يأتي عندها بقوة حتى يعني سماها بعض اه علمائهم يعني مكانس ضخمة في الفضاء تكنس الفضاء. فانا اقول انا لا ادري - [00:37:38](#)

يعني بالواقع هل هذي حقيقة او او وهم الله اعلم يعني اصبح الانسان يعني يصعب عليه ان يصدق كل شيء في هذا الزمان. والله المستعان. لكن ان كان هذا الكلام صحيحاً فسبحان الله - [00:37:56](#)

الاية فيها اشارة الى ذي الحقيقة. لان الله تعالى قال فلا اقسام بالخنس وبالفعل هي سوداء يعني كانها تخنس عن الانظار. الجواري تجري ثم الكنس يعني تكنس كل ما حولها - [00:38:11](#)

وهذا يعني يتناسب مع المقسم عليه ايضا يعني يعني تشعر بهذه الاجرام ان انصح هذا بقوة شديدة ايه ده فكذاك الله تعالى قال آآ انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين - [00:38:26](#)

فيعني انت تتخيل مثلاً قوة هذه الاجرام في جذبها لكل ما يأتي حولها من صخور فضائية او غير ذلك فقوة الملك جبريل يعني آآ اعظم واعظم. والله اعلم. ولذلك من هنا نعرف السر في تفسير - [00:38:44](#)

بعض السلف لهذه الاية بقر الوحش يعني هذا تفسير ربما يستغرب منه كثير من الناس اليوم. ولا يذكره كثير من المعاصرون. يعني اه مثلاً ابن مسعود وكذلك ابن عباس وجمع من السلف قالوا فلا اقسام بالخنس الجواري الكنس يا بقر الوحش - [00:39:04](#)

قال البقر اذا فرت من الذئاب اه فدخلت كناسها فتحنس يعني تفر وتذهب بعيداً وتجري اه الجواري الكنس حتى تدخل كناسها بعضهم طبعاً استبعد هذا التفسير لماذا؟ لانهم قالوا ايش المناسبة بين بقر الوحش والظباء التي تجري؟ وبين انه لقول رسول - [00:39:27](#)

من كريم بين القرآن الكريم نستبعد هذا التفسير لكنه ثابت عن السلف رحمهم الله تعالى والمناسبة والله اعلم تكمن في انك اذا تذكرت او او استشعرت هذا المشهد كما كان يعني يراه الاعرابي - [00:39:52](#)

وقت نزول القرآن امام عيني في الصحراء يرى قطيعاً من بقر الوحش او الظباء تجري ويقولون سرعتها تكون تقريباً ستين كيلو الى ثمانين كيلو كيلو تخيل هذي القوة الان لو يقف انسان امام هذا القطيع يدوسه آآ تدوسه بقر الوحش ويعني آآ - [00:40:11](#)

تهلكه فهذه قوة يعني يعني شيء يدل على قوة سبحان الله فهذا يتناسب مع قوة ملك الوحي لان القسم هنا ما جاء فقط على صدق القرآن بل انه لقول رسول كريم ذي قوة - [00:40:31](#)

يبين الله تعالى قوة ملك الوحي. وانه ما تستطيع الشياطين ان تسترق منه حرفا. فناسب ان يأتي بصورة واقعية في زمانهم. وكذلك الانسان يرى هذا في كل زمان ناسا بان يأتي بهذه الصورة الواقعية. وفي الوقت نفسه ان صح موضوع الثقوب السوداء يكون هذا من يعني - [00:40:49](#)

بلاغة القرآن واعجازه يخاطب القرآن الناس بالفاظ واحدة واذا بها تناسب الاعرابي الذي يعيش في ذلك الزمان وتناسب المتمدن الذي اكتشف هذه الاكتشافات في الفضاء. والله اعلم بالحقيقة. ثم ايضا - [00:41:12](#)

قسم هنا والليل اذا عسعس عسعس يعني اقبل بظلامه وكذلك ادبر. تطلق على المعنيين ولكن طبعا والصبح اذا تنفس يعني اقبل بضوءه لان الانسان اذا رأى نور الصباح يشعر بهجة وكانك تتنفس نسيمه وكأن الصبح قد خرج من - [00:41:32](#) ضيق الظلام الخانق الى سعة النور فتتنفس. والصبح اذا تنفس سبحان الله يعني كنت اقول في نفسي هذي كلمة عسعس ما السر فيها؟ وما مناسبتها هنا الاقبال والادبار في الحقيقة يرجعان هنا الى معنى واحد كيف ذلك؟ لان كلمة عس في اللغة - [00:41:59](#)

دل على خفة. كما قال ابن فارس اه بن فارس في معجم مقاييس اللغة يكشف لنا عن اصول الكلمات ومن احسن المعاجم في هذا معجم ابن فارس والمعجم الاشتقاقي المؤصل لالفاظ القرآن الكريم - [00:42:26](#) محمد حسن جبل او كذا. رحمه الله. اه من علماء الازهر. يعني كلمة عسى اذا تدل على خفة الشيء. ولذلك يقال الناقة العسوس التي بها بقية من لبن. يعني يسير جدا. طيب - [00:42:46](#)

اه تأمل اول ما يدخل الليل بظلامه تكون الظلمة خفيفة كذلك عندما يدبر الليل بظلامه هكذا يعني ما يكون الادبار سريعا لين دامس مظلم ثم ضياء مشرق لا يكون ايضا الادبار شيئا فشيئا خفيفا. يعني هكذا تبقى ظلمة خفيفة الى ان يظهر ضوء الفجر - [00:43:06](#) وذلك قال والليل اذا عسعس اه والصبح اذا تنفس هكذا تأمل يعني في هذه الصورة الكونية اقبال الليل بظلمة خفيفة يتدرج شيئا فشيئا الى ان يظلم ثم كذلك يعني اذا ادبر - [00:43:32](#)

يدبر شيئا فشيئا الى ان تخف الظلمة مع اقبال نسيم الصباح فهذا المشهد يوحي بالسكينة والهدوء في الارواح هكذا السكينة التي يبعثها القرآن في القلوب لانه قول رسول كريم اه ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين - [00:43:54](#) وهذه هذه الاوصاف الحقيقة تتناسب مع يعني جو السكينة والطمأنينة والهدوء في الارواح يعني كأنك تقول اه كأن الله يقول لنا اطمئنوا لهذا الكلام هذا كلام رسول كريم ما يمكن ان يخون الرسالة. ثم هو ذي قوة عند ذي العرش المكين - [00:44:21](#) مطاعم ثم امين. امين. يعني صفة الامانة تبعث في النفوس الطمأنينة يعني هذا والله اعلم من المناسبات بين المقسم به والمقسم عليه. انه لقول رسول كريم بقوة والكريم لا يمكن ان يخون - [00:44:41](#)

ذي قوة فلا تستطيع الشياطين ان تسترق منه حرفا بقوة عند ذي العرش عند صاحب العرش هو الله مكين. يعني له مكانة عالية مطاع يعني في المأ الأعلى تطيعه الملائكة - [00:45:01](#)

مطاع ثم هذي ثمة يعني بمعنى هناك يعني مطاع هناك في المأ الأعلى ليس بمعنى ثم التي هي حرف اه يعني عطف مطاع ثم امين. يعني مع قوته هو ايضا امين لا يزيد ولا ينقص. والقوة والامانة بها تؤدي المسؤولية - [00:45:17](#)

ان خير من استأجرت القوي الامين ثم لما وصف الرسول الملكي وصف الله تعالى الرسول البشري محمد صلى الله عليه وسلم فهذا وصف جبريل اولا ثم يأتي وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال وما صاحبكم بمجنون. وطبعا هذي الصفات الاخوة كلها تنفي الكذب والخطأ - [00:45:42](#)

يعني آآ في القرآن الكريم هذا السر من هذه الاوصاف. حتى يوقن الانسان ان هذا كلام الله تعالى. قال وما صاحبكم بمجنون لان الخطأ اما ان يكون بلا عمد مثل ما يتكلم المجنون بالهذيان - [00:46:06](#)

اه وايضا آآ قال وما صاحبكم بمجنون؟ والمجنون يعيش عادة في اوهام ويدعي انه يرى امورا قال الله تعالى ولقد رآه يعني محمد

صلى الله عليه وسلم رأى جبريل رؤية محققة بالافق المبين بالافق الواضح - [00:46:24](#)

يعني بافق السماء الواضح ثم قال وما هو على الغيب بضنين نعمه على الغيب الذي هو الوحي بضنين ببخيل. بل بذل روحه وعمره

في سبيل الله. وكذلك في القراءة الاخرى وما هو على الغيب - [00:46:46](#)

بالظاء يعني بمتهم من الظن ثم ايضا وما هو بقول شيطان رجيم. ليس هذا الكلام مأخوذ من يعني آآ غيره من من شيطان او آآ وما هو

بقول شيطان رجيم يعني مطرود عن رحمة الله تعالى. اذا - [00:47:04](#)

عندما يتبين هذا الوصف التام الذي يدل على ان لا يمكن ان يكون هذا القرآن يعني من الشياطين او كهانة او كذب او بعد هذا يقول

الله تعالى فاين تذهبون؟ قال قتادة اي اين تذهبون عن كتاب الله وطاعته - [00:47:26](#)

اين تذهبون؟ اين تذهبون؟ يعني بكفركم؟ اين تذهب بكم عقولكم؟ عندما اه تكذبون وتكفرون عندما تعصون الله تذهبون الى النار

فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين. هذا القرآن ما هو الا ذكر للعالمين - [00:47:49](#)

لمن شاء منكم ان يستقيم. هذا فيه ترغيب للاستقامة. لكن الامر كله لله. نعم انت عندك مشيئة وحرية لكن توكل على الله لان الامر بيد

الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. وانت ما تدري ماذا شاءه الله - [00:48:11](#)

لك فينبغي عليك ان تعمل ما دام الله اعطاك مشيئة والايمان بالقدر ومشيئة الله النافذة يجعلك تتوكل عليه وحده جل وعلا. وما

تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين العالمين يفعل ما يشاء. فرجع اخر السورة على اولها رب العالمين هو الذي يكور الشمس ويسير

الجبال وهكذا - [00:48:31](#)

ثم بعد ذلك ايضا تأتي سورة الانفطار اه تأمل يعني سبحانه الله سورة التكوير تشعر فيها التهديد الشديد والاهوال الكثيرة الشديدة

سورة الانفطار على عكسها تماما يعني تلمس القلوب لمسة تذكير وعتاب - [00:48:56](#)

ولذلك تأمل يعني سورة الانفطار صحيح تحثنا على الاستعداد للآخرة. لكن عن طريق ترغيب الانسان في الايمان من خلال تذكير بنعمة

الله عليه في تسوية خلقه وحفظ الملائكة الكرام لاعماله - [00:49:25](#)

كأن في سورة التكوير اه يعني التهديد والترهيب وفي سورة الانفطار الترغيب اه ولذلك تأمل مثل الاهوال هناك كثرت لكن هنا اقل

حتى الكلمات يعني هناك واذا السماء كشطت هنا مجرد فطرت يعني اخف هناك البحار سجرت - [00:49:45](#)

اوقدت نارا لكن هنا البحار فجرت يعني فجر عذبها بمالحها ومالحها بعذبها فكانت بحرا واحدا ثم بعد ذلك تسجر وتوقد نارا. اه هكذا

تأمل هناك قال فاين تذهبون لكن هنا قال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم؟ نعم يقول الله تعالى اذا السماء ان فطرت - [00:50:11](#)

يعني هكذا يعني انشقت اه ولكن حتى كلمة فطر اخف من يعني شقا ثم هذا حال السماء فما حال كواكبها؟ واذا الكواكب انتشرت

متأمل هذا اخف من انكدرت انكدرت فيها تناثر مع سرعة. لكن قال انتشرت فقط - [00:50:39](#)

ثم اذا نظرت الى الارض واذا البحار فجرت كما عرفنا بعضها ببعض فاصبحت بحرا واحدا ثم تختتم الاهوال بالبعث واذا القبور بعثرت

يعني قلبت فاخرج من فيها علمت نفس ما قدمت واخرت. هناك قال ما احضرت لان الاجمال فيه تهويل - [00:51:04](#)

لكن هنا علمت نفس ما قدمت واخرت ما قدمت يعني من خير او شر في حياتها وما اخرت من خير او شر بعد موتها فاذا عليك ان

تقدم لنفسك اعمالا صالحة ما دمت حيا من الصلاة وقيام الليل وقراءة القرآن. وكذلك اخر - [00:51:26](#)

حسنات بعد موتك من علم نافع او ولد صالح او صدقة جارية مصحف اه تجعله وقفا تبني مسجدا فكل هذا مما يؤخره الانسان بعد

موته فهذا تفسير للآية وكذلك احذر من ان تؤخر بعد موتك سيئات تجعل لاولادك مثلا قنوات فضائية بدون ضبط وتعطيهم هذه

الاجهزة بدون ان - [00:51:51](#)

ضبطها انت السبب في آآ يعني ما يرون فيها من آآ صور فاضحة فاذا مت هذا في ميزان سيئاتك فهذا مما اخرته بعد موتك وايضا آآ

يصح ان تفسر هذه الآية بما ورد عن بعض السلف ما قدمت يعني من طاعة الله وما اخرت يعني ما ضيعت وتركتم من طاعة الله -

[00:52:21](#)

بعد يعني هذه الاهوال والتذكير بالاستعداد للآخرة سبحانه الله تنكر تنكسر النفوس والقلوب وتكون مهينة الموعظة فيأتي هذا النداء يا

ايها الانسان ما غرك بربك الكريم؟ ما الذي غرك وخدعك في - 00:52:46

في شأن ربك يعني حتى اشركت به او حتى عصيته وهو ربك الكريم ما الذي غرك؟ طبعا بعض بعضهم يقول غرني كرمه لكن هذا في الحقيقة جهل بالله وباسمائه وصفاته - 00:53:07

الذي غر الانسان هو جهله بكرم الله ليس كرم الله. جهله بالله وجهله باسماء وصفاته والا انت الان في الدنيا اذا كان واحد يعطيك ويكرمك هل تعصيه وتقول هذا يعني يكرمني فانا ساعصيه - 00:53:26

تستحي منه الذي غر الانسان هو جهله بكرم الله واه الذي غر الانسان الشيطان وركم بالله الغرور وهو الشيطان. وغرتكم الاماني الاماني الطويلة في الدنيا اذن اه يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم - 00:53:45

طبعا صحيح هذه العبارة وردت عن بعض السلف يعني انه لو سئل ما غرك بربك الكريم يعني اه غرني كرمك وستورك المرخاة. اه لكن هذا الكلام يحمل - 00:54:09

على انه خرج على سبيل الانكسار وليس على سبيل الاعتذار خرج على سبيل الانكسار. يعني يقول هذا من باب الانكسار وليس من باب الاصرار على المعاصي. واني انا ساصر على المعاصي لانك كريم وتستتر علي. لا - 00:54:29

وانما هذا على سبيل الانكسار يعني لما يقول غرني كرمه وستره يعني وانا تائب اليك يا رب. يعني ويلتمس عفوه وستره يعني هذا المقصود والله اعلم وليس ان يقول هذه الكلمة يعني معذرا آآ يعني ومصرا على ما هو عليه. طيب يا ايها الانسان ما غرك بربك -

00:54:47

الكريم ثم انظر في كرم الله عليك في خلقك الذي خلقك اوجدك من العدم فسواك جعلك سويا سليما في صورتك وفطرتك فعدلك جعلك معتدلا. القامة تمشي على رجلين لا كالبهائم تمشي على اربع. ثم تأمل كيف الله تعالى سوى وعدل - 00:55:13

يعني اعضاء الانسان تخيل لو ان عينا اوسع من عين او اذنا اكبر من اذن او يدا اطول من يد. كيف سيكون شكل الانسان حقا سواك فعدلك ثم ذكر الله تعالى الانسان - 00:55:35

يعني بقدرته على تصريف صورته كيف يشاء. في اي صورة ما شاء ركبك يعني الله تعالى يستطيع ان يركبك في اي صورة من الصور التي يشاؤها جل وعلا في سورة قرد او خنزير - 00:55:52

كما قال بعض السلف او في اي صورة يشاؤها لكن ركبك وخلقك في احسن صورة اذا امام هذه النعمة كيف بعد ذلك يغتر الانسان ويكفر بالله؟ قال كلا يعني ارتدع - 00:56:14

ايها الجاحد المغرور كلا بل تكذبون بالدين. يعني بالجزاء وان عليكم لحافظين كل شيء مكتوب ومحفوظ. كراما كاتبين. انظر كيف يصف الله تعالى الملائكة بانهم كرام. ولهذا قال بعض السلف ان معكم من لا يفارقكم فاكروهم واستحيوا منهم - 00:56:30

فالانسان عندما يستشعر ان الملائكة معه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يستحي منه يكرمهم بطاعة الله لان الذي يسوء الملائكة معصية الله كراما كاتبين يكتبون اعمالك قال - 00:56:55

يعلمون ما تفعلون وصفهم الله تعالى بكمال العلم. واطلعهم الله تعالى حتى على اعمال قلبك حتى تكتب لك. من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة. يعلمون ما تفعلون. ثم يأتي بعد يعني هذا - 00:57:14

الحساب يأتي الجزاء على هذه الصحيفة ان الابرار لفي نعيم. وان الفجار لفي جحيم. قال ابن القيم رحمه الله تعالى ولا تحسب ان قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم. وان الفجار لفي جحيم مقصور على نعيم الآخرة وجحيمها فقط. بل هم في دورهم الثلاث -

00:57:37

بات كذلك يعني نعيم في الدنيا بنعيم القلب ونعيم في البرزخ ونعيم في الجنة. وكذلك الفجار في جحيم في الدنيا بضيق الصدر والهم والحزن جحيم في البرزخ وفي النار والعياذ بالله. قال وما ادراك - 00:58:01

اما يوم الدين قال يصلونها يوم الدين اه يصلون النار ويعني الشاة المصلية المشوية هكذا والعياذ بالله اه يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين يعني خالدين فيها ابدًا. وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين - 00:58:24

تعظيما لهذا اليوم. قال يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ما احد ينفع احد يوم القيامة. اذا الامر لمن؟ قال والامر يومئذ لله. لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار هكذا - [00:58:47](#)

هذه حقيقة مهولة تجعل الانسان يستعد للقاء الله تعالى. ومع هذا الترهيب التي آآ الذي في هذه الحقيقة ايضا في باطنها رجاء عظيم يعني مرض اعرابي فقيل له انك تموت قال واين اذهب - [00:59:06](#)

قالوا الى الله فاستبشر خيرا وقال فما كراهي ان اذهب الى من لا ارى الخير الا منه اذا ما دام ان الامر يومئذ لله فابشر والله تعالى ارحم بعباده من الوالدة بولدها - [00:59:26](#)

ثم تأتي سورة المطففين تأمل كما ان الله تعالى آآ قال في سورة الله تعالى قال في سورة الانفطار وان عليكم لحافظين كراما كاتبين بين ان الله تعالى يحاسب الانسان ويكتب على الانسان كل شيء من عمله حتى الاعمال الخفية - [00:59:43](#)

دقيقة كالتطيف لان الشيء الطفيف هو الشيء اليسير جدا اه يقال اه الطفافة يعني يعني ما يكون شيئا قليلا زائدا على ما يملأ الاناء هذا شيء طفيف يعني قليل فالله تعالى يحاسب الناس حتى على الطفيف. فناسب ان تأتي سورة باسم المطففين. اشارة الى دقة الحساب. ودقة كتابة الاعمال - [01:00:07](#)

وسبحان الله هذه الصحيفة التي كتبت يعني اه في سورة الانفطار يذكر الله تعالى حال هذه الصحيفة اه يعني في الحياة البرزخية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وكلا ان كتاب الابرار لفي عليين - [01:00:39](#)

يقول الله تعالى ويل للمطففين آآ من آآ ما ورد في سبب نزول هذه السورة قال ابن عباس رضي الله عنهما لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا. فانزل الله تعالى ويل للمطففين - [01:00:59](#)

فاحسنوا الكيل بعد ذلك. فهذه سورة مدنية نزلت في المدينة لكن اول ما نزل من المدينة اول ما نزل في المدينة لكن تأملوا يعني جوها واسلوبها مثل الصور المكية التي فيها الويل واياتها قصيرة وفيها تذكر الآخرة لكن هذا - [01:01:16](#)

لأنها من اوائل ما نزل في المدينة فلا تزال تشبه يعني الصور المكية. وان كان فيها موضوع التطفيف الذي يتناسب مع التشريع مدني قال ويل للمطففين ويل عذاب وهلاك وكذلك كما جاء في بعض الآثار انه واد في جهنم. ويل للمطففين - [01:01:37](#)

من هم المطففون؟ فسر القرآن بالقرآن. الذين اذا اختلفوا على الناس يعني اشتروا من الناس طعاما او شيء مكيلا والكي معروف يعني يوضع آآ الطعام في مكيال معين وقال هذا آآ يعني بالكيل آآ - [01:01:58](#)

اه مثلا اه بالصاع صاعين ثلاثة اصع هكذا اه الذين اذا اختلفوا تأمل ما قال من الناس بل قال على الناس يستوفون يعني يأخذون حقهم كاملا وافيا وزيادة لانه قال على وعلى تدل على الاستعلاء - [01:02:18](#)

فهم يظلمون الناس في حالة الشراء يأخذون حقهم كاملا وزيادة في المقابل لا يؤدون الى الناس حقهم. واذا كالوهم او وزنوهم يعني باعوا للناس شيئا مكيلا او موزونا يخسر ينقصون من الوزن شيئا طفيفا. ولذلك سمو بالمطففين - [01:02:38](#)

وينقص شيئا طفيفا حتى لا يكشف يعني بدل ان آآ يعني مثلا يضع له عشرة كيلو يضع له مثلا عشرة يضع له تسعة ويعني مثلا تسعين جراما او مثلا اه تسعة ونص كيلو مثلا وهو لا يشعر - [01:03:00](#)

فينقص شيئا يسيرا حتى لا يشعر يعني المشتري وتأمل هنا قال او كالوهم ما قال كالوا لهم بان لهم تدل على انهم يكلون لاجلهم لمصلحتهم. لكن هنا قال واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. لانهم يغشونهم - [01:03:23](#)

هنا تأملوا الاخوة الاخوات وعيد شديد المطففين وسورة كاملة تأتي باسم سورة المطففين. مع انه قد يقول قائل هذا يعني غش يسير جدا. لماذا يعظم الله تعالى هذا الامر اولا ليست المسألة راجعة الى كثرة المال وقلته وانما ترجع الى ما يقوم في قلب المطفف -

[01:03:43](#)

من امراض فاسدة لان التطفيف في الحقيقة يجمع الظلم والعدوان والجشع واللؤم والغش ويعني يكشف عن نفس حقيرة لئيمة تتبع الحقير والطفيف ولو كان على حساب امر الله على حساب اخوة الايمان - [01:04:07](#)

فai غش اخاه المسلم لاجل امر لطيف آآ لاجل امر يعني طفيف ويسير ثم ايضا المال عصب الحياة. ولو انتشر الغش التجاري والفساد

الاقتصادي بين الناس هذا يؤدي الى فساد معاش الناس - [01:04:29](#)

فجاء هذا الوعيد الصارم هنا. وكما عرفنا التطفيف غش للمسلمين. يقطع اواصر المحبة. ويناقض العدل الذي خلقه الله تعالى السماوات والارض عليه وايضا القليل مع الدوام يصبح كثيرا. انا اذكر مرة قرأت يعني آآ او سمعت خبرا ان آآ بعض من يشتغل في -

[01:04:45](#)

يعني يعني في الاسواق الكبيرة ممن يعني يحسبون يعني كم اشترى المشتري يدفع لهم فكان هذا بطريقة يزيد مع كل معاملة يعني

فلوسا يسيرة جدا مع السنوات حصل الملايين بسبب هذا - [01:05:09](#)

يعني هذي جماعة هكذا كانت تفعل. فهذا الشيء الطفيف سيصبح كثيرا مع مرور الايام طيب كذلك التطفيف لا يكون فقط في البيع

والشراء. التطفيف يكون بينك وبين الله التطفيف عموما يعني صورة عن نفس مهينة لئيمة تريد حقها كاملا - [01:05:34](#)

ولا تعطي غيرها حقها. اه حقوقهم فلا يعني يكون حالك مثل حال هؤلاء المطففين فقط تريد حقه وما تبالي بحقوق الناس او بحق غيرك هكذا بعض بعض الناس يعيش يعني يريد حقه كاملا من الله ان يعيش في صحة وعافية وامن وكذا ثم في المقابل لا يشكر الله

ولا يؤدي حق الله - [01:05:56](#)

هذا تطفيف بين الزوجين مثلا يريد من زوجته ان تسمع له وتطيع وتؤدي حقه كاملا. ثم هو لا يبالي بحقها. وكذلك العكس تريد من

زوجها يعني ان يكون اه رحيم لطيفا معه ثم هي لا تحترمه ولا تبالي بحقه ولا تعطيه حقه - [01:06:20](#)

وهكذا يعني في كل مجالات يعني الحياة يدخل التطفيف الاولاد يريدون من والديهم ان يؤدوا لهم حقهم وان يمتنعوهم وان يعطوهم

ثم هو قد لا يبالي ببر الوالدين. وكذلك العكس - [01:06:42](#)

قد تريد من ولدك ان يكون بارا يسمع لك ويطيع ثم انت لا تؤدي اليه حقه ويل للمطففين الذين اذا اغتالوا على الناس يستوفون واذا

كالوهم او وزنوهم يخسرون. ثم جاء هذا الوعيد - [01:07:02](#)

الذي آآ يعني آآ فيه ردع لهؤلاء المطففين الذين قد تعلق قلوبهم بالدنيا وحبها ونسوا الآخرة فقال الا يظن اولئك انهم مجرد الظن

يكفي للاستعداد لو ان انسان قال يحتمل ان يكون هناك يوم ساجزى فيه - [01:07:18](#)

وهناك لا رجعة اما الى جنة واما الى نار. العاقل يعمل بمجرد هذا الظن لان المسألة خطيرة جدا. فكيف اذا كان محققا؟ الا يظن اولئك

انهم مبعوثون؟ ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى

تكون منهم كمقدار - [01:07:42](#)

داري ميل سيكون الناس على قدر اعمال في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى

حقوقيه ومنهم من العرق الجاما وقرأ يوم يقوم الناس لرب العالمين. قرأ ابن عمر هذه الآية في صلاته فلما - [01:08:08](#)

يوم يقوم الناس لرب العالمين بكى حتى ما استطاع ان يكملها وذلك سمي بيوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين حفاة عراة غرلا

قال يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم يكون الحساب والجزاء - [01:08:28](#)

كلا يرتدعوا واستعدوا لهذا اليوم كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. الفجار الذين فجروا وفتحوا على انفسهم ابواب المعاصي والكفر

والفسق كلا ان كتاب الفجار لفي سجين يوضع كتاب الفاجر او الكافر في سجين - [01:08:47](#)

في سجين قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث آآ يعني خروج رح المؤمن والكافر قال في رح الفاجر او الكافر قال حتى ينتهي

به الى السماء الدنيا. قال فيستفتح له فلا - [01:09:09](#)

فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فاذا سجين في الارض السفلى والارض السفلى هي مقر جهنم كما جاء

في بعض الاثار وكلمة سجين مبالغة من السجن - [01:09:26](#)

وكلمة سجن تدل على الحبس والضيق. وهكذا نار جهنم قال واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا. فاذا يوضع كتاب

الفاجر في الحياة البرزخية في يعني عندنا جهنم في الارض السفلى. لان اعماله سافلة - [01:09:47](#)

فوضع كتابه في الارض السفلى ثم قال الله تعالى تهويلا لذلك المكان وما ادراك ما سجين ثم رجع الى وصف الكتاب ليس اه وصف

سجين قال كتاب مرقوم هذا وصف للكتاب وليس وصف لسجين. كتاب مرقوم يعني اعمالهم مكتوبة كتابة واضحة لا تمحى مثل الرقم - [01:10:09](#)

وهو النقش على الثوب او الوشي على الثوب قال كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد على حقوق الناس آآ معتد على حق الله يتجاوز حده في عبد غير الله ائيم يعني كثير الاثام والمعاصي اذا تتلى عليه ايات - [01:10:38](#)

قال اساطير الاولين. يقول عن هذا القرآن الحق انه اساطير جمع اسطورة يعني القصة الخيالية الاولين. ما الذي جرأهم على هذا؟ قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - [01:11:03](#)

غطى قلوبهم ما كانوا يكسبون من المعاصي والذين تأمل ما قال غطى او غلب قال ران لان آآ الرين ايضا كلمة تطلق على الصدا الذي يعلو السيف والمرأة قال ابن منظور في لسان العرب الرين الطبع والدنس. فاذا هي كلمة تدل على تغطية مع يعني وسخ ودنس - [01:11:25](#)

هكذا المعاصي ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه فاذا زاد زادت حتى يعلو قلبه فذلك الران. وقرأ قول الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. فهذه الآية فيها تحذير من - [01:11:54](#)

التهاون بالذنوب. تقول هذه مجرد نومة عن الصلاة. هذه كلمة غيبة. هذه اغنية قصيرة. هذا عود دخان. هذه نظرة هذه شعرات تخرج من الحجاب لا لا تتهاون باي معصية. اي معصية تتعمدها فهي نكتة سوداء في قلبك. فكلما كثرت - [01:12:18](#)

المعاصي تصبح كران الذي يغطي القلب فيسود القلب ثم يعني لا يخشع ولا يبكي من خشية الله ولا يشعر تلاوة القرآن والايمان. كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. وتأملوا لما حجبوا قلوبهم في الدنيا عن الله - [01:12:38](#)

عن ذكره بالكفر والمعاصي حجبهم الله تعالى عن رؤيته في الآخرة فقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرون الله تعالى. قال الشافعي رحمه الله لما حجب هؤلاء في السخط - [01:12:58](#)

دل على ان اولياءه المؤمنين يرونه في الرضا هذه الآية تدل على ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة. لماذا؟ ما الفائدة؟ يقول الله تعالى في عذاب الكفار انهم محجوبون عن الله - [01:13:17](#)

اذا كان الكل محجوب فلماذا يخص الكفار بهذا؟ ما يكون للكلام فائدة. اذا هذا يدل على ان المؤمنين يرون الله تعالى كما يعني قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. تأمل هذا في الحقيقة اعظم - [01:13:32](#)

عذاب تخيل يعني عظمة الله وكماله. الكافر وان ادخل النار ثم لا يرى ربه ابدا يقوم في قلبه اني الان نعم اتعذب والعياذ بالله في النار لكن اريد ان ارى هذا الله العظيم الملك الجليل. يا ترى كيف هذا الله لا يراه ابدا - [01:13:52](#)

فيتقطع قلبه حسرة والما حسرة ما بعدها حسرة انظر الى شدة عذاب الحجاب وآآ ثم قال مع هذا العذاب ثم انهم لصالوا الجحيم يعني بعذاب الحريق في نار جهنم ثم ايضا عذاب نفسي وروحي بالتوبيخ ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون. توبيخا ويعني - [01:14:13](#)

وفي المقابل كلا يعني ارتدعوا وتوبوا الى الله ان كتاب الابرار لفي عليين الابرار الذين توسعوا في اعمال البر مثل البر الواسع في عليين عليين مبالغة في العلو يعني في اعلى الاماكن عند الجنة - [01:14:42](#)

فوق السماء السابعة ولهذا قال الله تعالى ايضا في رح المؤمن عندما ينتهي بروح المؤمن الى السماء السابعة قال الله تعالى اكتبوا وكتاب عبدي في عليين في السماء السابعة ويعني قال آآ ابن عباس رضي الله عنهما الجنة لان الجنة فوق السماء السابعة - [01:15:06](#)

فهذه كلها صحيحة. انظر الى كرامة الله تعالى للمؤمن. يضع صحيفة اعمالك بعد موتك في السماء السابعة في اعلى لكن لان اعمالك عالية شريفة قالوا وما ادراك ما عليون هذا المكان العالي العظيم ثم وصف كتاب الابرار قال كتاب مرقوم كتبت فيه اعمالهم كتابة لا -

تتغير كالرقم يعني كالنقش على الثوب يشهده المقربون. قال قتادة من ملائكة الله تعالى يعني ان صح التعبير كان هذا معرض فيه اجمل اللوحات صحائف المؤمنين هكذا يعرضها الله تعالى على ملائكة المقربين. انظروا الى عبدي فلان. هذه صحيفته. انظروا الى اعماله في الدنيا. هذا فيه شرف عظيم للمؤمنين - [01:15:54](#)

قال ثم بعد هذا يأتي الجزاء ان كتاب ان الابرار لفي نعيم واعظم نعيم النظر الى وجه الله تعالى ولهذا قال على الارائك ينظرون. الارائك الاسرة ولا يطلق على السرير انه اريكة الا اذا كان مع جلسته يعني مع ستره مثل اسرة الملوك - [01:16:20](#)

سرير وعليه يعني الستر قال على الارائك ينظرون ينظرون في الجنة الى كل نعيم واعظم نعيم هو لذة النظر الى وجهه الكريم جل وعلا. نسأل الله لذة النظر الى وجهه والشوق الى لقائه. هذا يقابل عذاب الحجاب والحرمان للكفر - [01:16:47](#)

ولذلك هنا قال ينظرون تعرف في وجوه نظرة النعيم عندما نظر نظروا الى النعيم نظروا الى وجه الله والى نعيمهم في الجنة اه انعكس هذا على وجوههم تعرف في وجوههم نظرة النعيم - [01:17:06](#)

يعني تكون حسنة ويكون فيها البهجة والجمال والنور نظرة النعيم آآ ثم يسقون من رحيق مختوم يسقون من رحيق يعني الخمر الصافية مختوم ختامه مسك مختوم بماذا؟ ختامه مسك وهذه - [01:17:25](#)

الاية لها معاني كلها صحيحة يعني ختامه مسك يعني هو اخر الشراب اخر شرايهم من الخمر يجعل فيه مسك فتشرب تشرب فاذا وصلت الى اخر الشراب هناك نكهة اخرى هذا بخلاف شراب اهل الدنيا. عندما تشرب الشراب في الدنيا اخره يكون غليظا لا لا

يستساغ - [01:17:52](#)

فتتركه بخلاف شراب اهل الجنة هذا معنى ومعنى اخر ختامه مسك يعني غطاؤه مسك الخاتم يعني كانوا في الماضي يجعلون على القارورة مثل الطين والختم عليها حتى لا تفسد لا يفسد ما فيها - [01:18:16](#)

فكذلك هنا غطاؤه من مسك يعني يكون له يعني الرائحة الطيبة آآ ختامه مسك اه وفي قراءة الكساء خاتمه مسك. والخاتم والختام متقاربان قال قبل ان تمضي الاية في يعني وصف الشراب - [01:18:36](#)

هكذا تقف وقفة فيها حث وترغيب. وفي ذلك في ذلك النعيم العظيم. فليتنافس المتنافسون ليس في آآ نعيم الدنيا وشهواتها. ذلك النعيم هو النعيم الحقيقي العظيم المقيم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. ولهذا - [01:19:02](#)

يقول يعني الحسن البصري رحمه الله تعالى من نافسك في الدنيا آآ قال من نافسك في دينك فنافسه ومن نافسك في دنياه فالقها في نحره وقال وهيب رحمه الله ان استطعت ان لا يسبقك الى الله احد فافعل. نافس اخوانك - [01:19:24](#)

في قيام الليل في الصيام في تلاوة القرآن ثم تعود الايات الى ذكر شراب اهل الجنة. قال ومزاجه من تسنيم. هذا الرحيق المختوم اه يمزج ويخلط من شراب يقال له تسنيم. ومزاجه من تسليم - [01:19:45](#)

تسنيم كلمة تدل على العلو مثل سنام الجمل العالي وكذلك تسنيم هو اعلى شراب اهل الجنة ما هو تسنيم؟ فسرها الله تعالى قال عينا يشرب بها المقربون عينا يشرب بها. تأمل الاصل ان يقول يشرب منها. انت تقول اشرب من العين - [01:20:06](#)

لكن ما قال يشرب بها فهذا يعرف بقاعدة التضمن في اللغة. يعني يشرب ويتلذذ بها ويرتوي بها المقربون يقول ابن مسعود ابن عباس وجمع من السلف رضي الله عنهم يقول تسنيم عين يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لاصحاب اليمين - [01:20:31](#)

يعني المقربون يشربون شرابا صرفا خالصا من تسنيم مباشرة مع يعني باقي الاشربة لكن اصحاب اليمين انما يؤخذ لهم من تسليم وتوضع في اشريتهم يشربون آآ من تسنيم آآ يعني وهي - [01:20:57](#)

الزوجة بغيرها لماذا؟ قال ابن القيم لان الجزاء وفاق العمل فكما خلصت اعمال المقربين كلها لله خلص وكما مزج الابرار الطاعات بالمباحات مزج لهم شرايهم. فمن اخلص وخلص شرابه ومن مزج - [01:21:19](#)

مزج شرابه نسأل الله تعالى ان يعفو عنا كم نمزج اليوم يعني اعمالنا ليس بالمباحات فقط بل بالمكروهات والمشتبهات بل بالمحرمات فنسأل الله ان يتوب علينا الذي عنده همة عالية هكذا يعني يخلص لله وتكون حركاته وسكناته ونظراته وخطواته ولفظاته -

وتعاملاته وعاداته لله خالصة لله ما يمزجها امور الدنيا حتى يكون من المقربين السابقين ثم لما ذكر الله تعالى حال الفجار وحال
الابرار يعني آآ في آآ يعني النعيم في الجحيم ذكر حالهم معا في الدنيا بما يشبه فعل المطففين - [01:22:07](#)
هؤلاء الفجار يستوفون حقهم كاملا من المؤمنين ولا يعطونهم حقهم. لا يبالون بحقوقهم بل يسخرون بهم قال الله تعالى ان الذين
اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون يعني لفقرهم لضعفهم - [01:22:35](#)
واذا مروا بهم مر المجرمون بالمؤمنين يتغامزون. يتغامزون باعينهم احتقارا وسخرية آآ ثم يعني اذا رجع هؤلاء المجرمون الى
منازلهم ماذا يفعلون؟ واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين فكهين يعني يتلذذون - [01:22:52](#)
باعراضهم يتفكهون باعراضهم مثل ما يتلذذ الانسان بالفاكهة يعني يسخرون بهم ويغتابونهم وقرأ الجمهور فاكهين يعني اسم فاعل
يفعلون هذا دائما وفكهين صفة مشبهة يعني تدل على ان هذا سجية فيهم - [01:23:14](#)
ثم كشف الله عن الحقد والحسد والغيظ الذي في قلوبهم. واذا رأوهم سبحان الله كان ما يطيقون رؤية المؤمنين قالوا ان هؤلاء
لضالون ضالون عن الحق هكذا تركوا دين الاباء والاجداد مساكين تركوا شهوات الدنيا وملذاتها - [01:23:35](#)
فرد الله عليهم وما ارسلوا عليهم حافظين. ما ارسل الكفار على المؤمنين حافظين يحفظون اعمالهم حتى يتتبعوهم في اعمالهم
يصفونهم بالظلال وغيره وسبحان الله يعني هذه سنة الله تعالى في المؤمنين يبتلى المؤمن قد تبتلى بمن يسخر بك اذا استقمت على
طاعة الله يمكن يكون هذا من اقرب الناس اليك فاصبر - [01:23:55](#)
وكذلك يعني اه نعم ثم كأن الله يقول لهم كفاكم ضحكا وسخرى. الى متى تضحكون؟ يقول الله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار
يضحكون اختصاصا وعدلا كما كانوا يضحكون منهم في الدنيا - [01:24:25](#)
على الارائك ينظرون. ينظرون الى الكفار وهم يعذبون في ذلهم وخزيهم في النار قال الله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون؟ هل وجدوا ثواب ما كانوا يفعلون؟ والثواب في الغالب يطلق على الخير - [01:24:52](#)
لكن استخدمت الكلمة هنا من باب السخرية بهؤلاء هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فهكذا وجدوا يعني الثواب لكن بالويل كما قال الله
في اولها ويل للمطففين. والله اعلم ثم - [01:25:14](#)
اه بعد ذلك تأتي سورة الانشقاق سبحان الله انظروا في تناسب سور القرآن تناسب عجيب. يعني الصحيفة التي امليتها وكتبها الكرام
الكاتبين في سورة الانفطار في الدنيا ثم بعد ذلك وضعت اما في سجين والعياذ بالله او في عليين نسأل الله ان يجعل صحائفنا في
عليين في - [01:25:35](#)
البرزخية ثم بعد ذلك يكون الجزاء على هذه الصحيفة كما في سورة الانفطار. فاما من اوتي الكتاب بيمينه واما من اوتي كتابه وراء
سبحان الله وتأمل سورة الانشقاق يعني كل هذه الصور تحثنا على الاستعداد للآخرة واهوال الآخرة. لكن سبحان الله كل سورة لها
جوها - [01:26:01](#)
سورة الانشقاق تحث الانسان على الاستسلام لله وان يكدح في طاعة الله من خلال استسلام السماوات والارض والمخلوقات لله جل
وعلا وتذكرنا بعرض صحائف الاعمال يوم القيامة يقول الله تعالى اذا السماء انشقت وهذه السور قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينظر الى يوم القيامة كانه رأي - [01:26:28](#)
فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اذا السماء انشقت والانشقاق كلمة شق تدل على القوة في يعني
انفطارها وتشققها. اذا السماء انشقت لماذا تنشق؟ واذنت لربها وحقت - [01:27:02](#)
اذنت يعني سمعت واطاعت مدينة لربها اه تأمل كيف قال اذنت لربها يعني سمعت لربها اه ما قال اذنت لربها يعني سمعت لربها بل
سمعت سماع خضوع ولهذا قال لربها - [01:27:25](#)
كما تقول سمع الله لمن حمده يعني سمع واطاع واستجاب لمن حمده. كذلك واذنت لربها استمعت واطاعت لربها وحقت يعني حق لها
ان تنقاد لله وهو الواحد القهار. واذا الارض مدت يعني تمد الارض مدا واسعا - [01:27:50](#)

عن تجمع الاولين والآخرين على ظهرها. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة
تقي كالخبز البيضاء يعني بياض مع يعني اصفرار او احمرار كما قال عثراء كقرصة نقي - [01:28:13](#)
قال واذا الارض مدت والقت ما فيها ما في باطنها وتخلت. يعني تخلت عن يعني صارت خالية. ليس في باطنها شيء اصبحت طبقة
واحدة ممدودة القت ما فيها يعني من الاموات - [01:28:34](#)
وتخلت لماذا؟ واذنت لربها وحقت. استسلمت لربها تأمل يعني في هذا الجو جو خاشع يعني خشوع السماوات والارض وانها تستمع
وتطيع الله تعالى ثم اه يعني هذا يجعل الانسان كيف بهذا الانسان لا يخشع لله - [01:28:51](#)
وهذا من اول بداية خلق السماوات والارض عندما قال الله تعالى لها انتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ثم الان تسبح له السماوات
السبع قال تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن - [01:29:17](#)
ثم يوم القيامة ايضا تسمع وتطيع لله تعالى طبعنا هنا لا تسمع الجواب يعني اذا اذا يعني لرأيت امرا هائلا لرأيت عملك وكدحك
ولهذا قال يا ايها الانسان انك - [01:29:34](#)
قادح الى ربك كدحا فملاقيه نعم يا ايها الانسان الله يناديك يريد ان يرحمك يا ايها الانسان انك كادح وكلمة كدا حتدل على تأثير في
الشيء كما يقال كدح جلده يعني خدشه. كذلك الكدح والسعي بمشقة وتع - [01:29:54](#)
يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فملاقي ربك بكدحك وباعمالك والكل يكدح في الدنيا. الكافر يكدح. المسلم يكدح.
الفقير يكدح. الغني يكدح. العالم يكدح. طالب العلم يكدح - [01:30:20](#)
حافظ القرآن يكدح الذي يقوم الليل يكدح والذي يعصي الله تعالى يكدح في معصيته وهكذا لكن العاقل يجعل هذا الكدح والتعب في
مرضاة الله حتى لا يتعب بعد ذلك يوم القيامة في العذاب. يا ايها الانسان انك كادح الى ربك - [01:30:39](#)
كدحا فملاقيه وبعد الكدح تلقى الله باعمالك يجازيك على اعمالك بصحيفتك التي املتيتها. فاما من اوتي كتابه بيمينه باليد التي
تستعمل في الامور المكرمة هكذا فيها الاعمال المكرمة الصالحة الطيبة فسوف يحاسب حسابا يسيرا - [01:31:03](#)
الحساب اليسير يعني يذكره الله تعالى ببعض اعماله بلا فضيحة ولا تدقيق ولا نقاش ثم يعفو عنه. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره - [01:31:28](#)
ويقول اتعرف ذنب كذا؟ اتعرف ذنب كذا؟ فيقول اي رب؟ حتى اذا قرره بذنوبه ورأى نفسه انه هلك. قال سترتها عليك في الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك - [01:31:46](#)
فقال عائشة يا رسول الله اليس الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. كيف قال يعني كيف يهلك؟
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك العرض يعرضون. ومن نوقش الحساب هلك - [01:32:05](#)
فهذا عرض مجرد عرض هذا الحساب اليسير تعرض بعض اعمالك حتى تعرف فضل الله تعالى عليك. ثم يغفر الله تعالى لك ويسترك
واما من يعني كان اعلى من هذه الدرجة فيدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب. قال - [01:32:22](#)
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله في الجنة من زوجته واولاده واقاربه. حتى ان كانوا كفرة ينقلب الى زوجة من الحور
العين في الدنيا واخوان من المؤمنين زوجة من الحور العين يعني في الجنة نعم واخوانه المؤمنين وينقلب الى اهله مسرورا -
[01:32:43](#)
يعني شديد الفرح اه قال وينقلب الى اهله مسرورا ثم في المقابل واما من اوتي كتابه وراء ظهره يأخذ كتاب اعماله بشماله يعني
باليد التي تستخدم في القاذورات بشماله وراء ظهره لكن تأمل هنا ذكر وراء ظهره لان هذا ابلغ في الخضوع. تلوى يده - [01:33:05](#)
من وراء ظهره ويأخذ كتابه مستسلما لربه من وراء ظهره. لان جو السورة جو خضوع واستسلام قال وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا.
الثبور الهلاك الذي لا حياة بعده يدعو على نفسه بالهلاك حتى ينجو من العذاب. لكن لا ينفعه. قال ويصلى سعيرا - [01:33:36](#)
انه كان في اهله مسرورا. لانه اغتر الدنيا ونسي الآخرة كان في اهله مسرورا لا يخاف ولا يفكر في الآخرة ولهذا انه ظن ان لن يحور.
ظن في الدنيا ان لن يحور. يعني لن يرجع الى الحياة بعد الموت - [01:34:00](#)

قال الله تعالى بلى يعني لتحورن لتبعثن ان ربه كان به بصيرا. لا تخفى عليه خافية خافية وبجازيه باعماله وكلمة حور تدل على يعني تردد ورجوع يعني ولهذا يعني يشهد له حديث يعني اعوذ بك من الحور بعد الكور - [01:34:22](#)

يعني الرجوع يعني معناه الرجوع الى التفرق والنقص بعد الكور يعني بعد الاجتماع كما قلنا اذا الشمس كورت يعني جمع بعضها الى بعض اذا يعني كأن التعبير بهذه الكلمة فيه مبالغة في النفي - [01:34:52](#)

يعني ظن ان لن يحور يعني يقدر في ذهنه انه حتى لو كان كانت هناك ان البعث لو كان في ازمة مثلا مختلفة ومرات مترددة انه لن يبعث ابدا مهما ترددت مراته - [01:35:15](#)

وكان هذا فيه يعني اشارة الى تكذيب بالبعث يعني تكذبا تاما اه قال اه ثم بعد ذلك طبعا تأملوا سبحان الله يعني هذا تكرر معنا بعد ان يذكر الله تعالى احوال الاخرة فهذه السور يأتي قسم - [01:35:34](#)

لان النفوس تكون قد تهيأت للايمان واذنعت وخضعت. خاصة في هذه السورة سورة استسلام وخضوع يأتي هذا القسم فلا اقسام طبعا هذا تكرر معنا ونسيت ان ابنه عليه لكن لما يقول فلا اقسام ليس المقصود النفي. نحن نقول هنا اقسام الله بالشفق - [01:35:54](#)

فكيف يقول فلا اقسام المقصود من هذا النفي توكيد الاثبات. كيف ذلك؟ كان يقول يعني الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم فلا اقسام لان الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم - [01:36:15](#)

فالنفي هنا المراد منه الاثبات فلا اقسام بالشفق الحمرة التي تكون بعد غروب الشمس الشفق ثم هكذا تظلم السماء شيئا فشيئا بتدرج لطيف الالوان حتى تسود السماء. ولهذا قال والليل وما - [01:36:30](#)

وسق يعني جمع بظلامه كل ما تحته من المخلوقات وسق تدل على الجمع، ولذلك الوسق مكيال معروف يساوي ستين صاعا الوسق لن يجمع ستين صاعا فذلك الليل وما وسق وما جمع - [01:36:50](#)

ثم يقسم الله بأية الليل والقمر اذا اتسق. سبحان الله ايضا هلال لطيف ثم يكبر شيئا فشيئا حتى يكتمل ويتسق ويصير بدرا يعني كذلك يعني تلاحظ مسألة التدرج ثم اقسام الله تعالى على ماذا؟ قال لتركن ايها الناس طبقا - [01:37:09](#)

طبق حالا بعد حال اطباق مختلفة قال الحسن البصري حالا بعد رضاء بعد شدة وشدة بعد رضاء وغنا بعد فقر وفقر بعد غنا وصحة بعد سقم وسقما بعد صحة وهكذا اطباق مختلفة - [01:37:32](#)

نطفة علقة مضغة آآ عظام جنين في بطن امك ثم تخرج صبيا هكذا رضيعا ثم تكبر شيئا فشيئا شابا ثم شيخا هرما وهكذا احوال متفاوتة في الدنيا لتركن طبقا عن طبق. فما لهم لا يؤمنون - [01:37:51](#)

تأمل يعني اولاً في تناسب يعني القراءة اه في تناسب يعني المقسم به والمقسم عليه يعني الله تعالى يقسم هنا بهذه الاية الكونية التي يظهر فيها موضوع التدرج شفق يعني هكذا احمر ثم تظلم السماء شيئا فشيئا بتدرج كأنها تركب طبقا عن طبق في الالوان حتى تظلم - [01:38:10](#)

وكان القمر ايضا يركب طبقا عن طبق حتى يتسق هكذا الكون منقاد لقدرة الله هكذا الله تعالى ينقلك من طور الى طور من طبق الى طبق بقدرته ستلاحظ يعني هذا الانسجام الجميل - [01:38:41](#)

الذي يدل على ان الكون كله خاضع مستسلم لقدرة الله وانه ينتقل من طبق الى طبق بقدرته الله مستسلما لله وهكذا انت ايها الانسان اذا ما دمت تعترف في نفسك وترى هذا في الكون من حولك - [01:39:05](#)

ان الكل مستسلم لقدرة الله في الانتقال من طور الى طور افلا تستسلم لشرع الله افلا تؤمن بالله ولهذا قال فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون - [01:39:22](#)

نتأمل كيف جاء السجود هنا لان السجود هو حقيقة الايمان واعظم صور الاستسلام. وهذه السورة صورة استسلام واذنت بها وحقت ستأتي هنا سجدة عملية تسجد لله تعالى. سبحان الله سورة انت تقرأها تشعر انك تريد ان تستسلم عمليا تأتي هذه السجدة - [01:39:42](#)

واذا قرأ عليم القرآن لا يسجدون فحتى لا تشابه الكفار فتسجد لله تعالى. طبعا سجود التلاوة مستحب ثم قال الله تعالى قال واذا قرئ

عليهم القرآن لا يسجدون دع عنك هذا التعجب من عدم ايمانهم بل الذين كفروا يكذبون. والله اعلم بما - [01:40:05](#)
ما يوعون صدورهم اوعية للكفر والباطل. الله اعلم بما يعون فيها من الحقد والكيد بالمسلمين. فبشرهم بعذاب اليم والتبشير يكون
بالخير لكن هذا من باب السخرية بهم بعذاب اليم قال - [01:40:25](#)

اه فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. طبعاً هذا استثناء منقطع فبشرهم بعذاب اليم الا يعني لكن الذين امنوا
وعملوا الصالحات ويأتي الاستثناء المنقطع الفصل التام يعني بين يعني ما ذكر وبينما يعني يذكر بعد الاستثناء - [01:40:44](#)
يعني اه لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون. يعني غير يعني منقول بص كلمة من تدل على القطع والمنون الموت
الذي يقطع العمر فلهم اجر غير ممنون غير مقطوع - [01:41:10](#)
آ طبعاً البقاع قال يؤتون ذلك يعني الاجر الدائم يوم تنشق السماء وتمد الارض ويثوب الكفار يثوب الكفار ما كانوا يفعلون فقد رجع
اخرها على اولها وبذلك رأى الانسان آ ثمرة كدحه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فمر - [01:41:31](#)
ثم تأتي بعد ذلك سورة البروج ولعلنا نختم بها اه سبحانه الله اه يعني ما ادري هذا وقع في ذهني في التناسب بين سور القرآن ترى
في سورة الانشقاق استسلام المخلوقات لله - [01:41:57](#)

السماء تنشق والارض تتمدد واذنت لربها وحقت وترى في سورة البروج استسلاما اجل واعظم استسلام المؤمنين والمؤمنات تتحرق
اجسادهم وتتشفق استسلاما لله وتمسكا بدينه جل وعلا والله اعلم اه سورة البروج تعرض سورة عظيمة من صور الثبات على الدين -
[01:42:16](#)

وهذا فيه تذكير للصحابة والمؤمنين في كل زمان بهؤلاء المؤمنين لاخواني لنا حرقوا بالنار ورضوا بنار الدنيا ليتقوا نار الاخرة طبعاً
قصة اصحاب الاخدود يعني جاءت في حديث طويل اه يعني اعتذر من ذكره وهو يعني حديث اه الغلام والساحر والراهب واطنكم
تعرفونه - [01:42:49](#)

يعني هذا الملك الذي كان يعبد من دون الله ويظلم رعيته اه كان قد وطد ملكه بالسحر فلما كبر الساحر عنده آ جعل غلاماً ليعلمه
السحر فكان الغلام يمر على الراهب في طريقه فاعجبه - [01:43:19](#)
فتعلم منه وهكذا يعني آ اصبح مستجاب الدعوة وآ يعني دعا لجليس الملك فشفي فقال الملك ذاتي ومن رد عليك بصرك؟ فقال اه
ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فعذبه حتى دل على الغلام. ثم جاء بالغلام فعذبه حتى دل على الراهب. ثم يعني شق
الراهب نصفين ثم اخذ - [01:43:40](#)

اولى محاول ان يقتله يعني بان يغرقه بان آ يلقيه من رأس جبل فالغلام يقول اللهم اكفنيه بما شئت يعني يتزلزل الجبل او يعني
يقلب القارب ويموت يعني جند الملك - [01:44:11](#)

ثم قال لي الملك انك لست بقاتل حتى تفعل ما امرك به. ان يجمع الناس ويجعله في على جذع ثم يقول بسم الله رب الغلام فلما قال
هذه الكريمة امن الناس فقيل للملك يعني قد وقع ما تحذر فامر بالاخايد يعني بالحفر في الارض - [01:44:27](#)
فحفرت واوقد فيها النار وقيل من لم يرجع عن دينه فالقوه فيها ففعلوا حتى جاءت امرأة بصبي لها تقاعست ان تقع فيها فقال لها
الغلام يا امه اصبري انك على الحق - [01:44:48](#)

فهذا حديث رواه مسلم وفيه زيادة عند الترمذي قال الله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود والله اعلم يقول الله تعالى
والسماء ذات البروج. واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود. تأملوا هذا قسم - [01:45:05](#)

رهيب وعظيم يربط الله تعالى السماء وبروجها والقيامة اه يربط السماء وبروجها والقيامة وميعادها والخلائق وشهادتها بحادثة
تعذيب اولياء الله وتحريقهم كملوا تعالوا نتأمل هذا القسم يقول والسماء ذات البروج. طبعاً كلمة البرج تدل على الظهور مثل برج
القصر العادي. قال تبرجت المرأة اذا - [01:45:24](#)

يعني اظهرت زينتها فتدل على الظهور واه والسماء ذات البروج وما الذي يظهر في السماء؟ النجوم العظام الظاهرة النجوم آ يعني
يطلق عليها البروج. وكذلك منازل الشمس والقمر يعني البروج المعروفة اليوم مجموعات شمسية يعني اذا وصلت بينها بخيوط او

بخطوط هكذا - 01:45:55

تخيل كانها اشكال كما يقال برج مثلا الميزان برج الاسد وهكذا. وهي يعني من دقيق صنع الله في هذه اه السماء وتدل هذه الاية على حكمة الله تعالى. ثم قال واليوم الموعد يوم القيامة. ذلك اليوم الذي كان - 01:46:23

يوعدون ثم قال وشاهد ومشهود والآية يدخل فيها كل شاهد يشهد بحق او مشهود عليه وشاهد ومشهود. او مشهود فيه. يعني يوم القيامة يشهد فيه والاقوال الواردة عن السلف كلها صحيحة - 01:46:43

قول اكثر السلف الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة اه يعني كأن الله تعالى يقيم الشهود حتى الازمنة الفاضلة تشهد الله شاهد ويوم القيامة مشهود. مشهود فيه وكذلك الشاهد يوم عرفة قيل كذلك - 01:47:01

اليوم يوم الاضحى والمشهود كذلك يوم عرفة يوم مشهود اليوم يشهدون الحجاج فكل هذا يعني صحيح لكن نتأمل الان التناسب. لماذا اقسم الله بهذه الايات على قوله قتل اصحاب الاخدود؟ طبعاً الجواب يعني يعني محذوف - 01:47:27

ينتقم الله من الظالمين قتل اصحاب الاخدود. فسبحان الله يعني يعني البروج السماء ذات البروج هذا من اعظم مظاهر قدرة الله وحكمته ودقته في صنعه يعني فالذي خلق السماء بهذه البروج - 01:47:47

اه وهذه الكواكب والبرود تسير سيرا محكما دقيقا. يستحيل ان يترك الظالمين بلا يعني حساب ولا ابدأ ولا بد من يوم موعود ينتقم الله فيه من الظالمين فاقسم به واليوم الموعد - 01:48:10

ثم تقام الشهود اه وشاهد ومشهود ويشهد على هؤلاء الظالمين وكذلك التذكير بيوم عرفة هنا اذا قيل اليوم مشهود يوم عرفة. فيوم عرفة اكثر يوم يعتق الله فيه عباده من النار - 01:48:28

فكأن هذا فيه تقبيح لعمل هؤلاء. الله تعالى يعتق عباده المؤمنين من النار وانتم تحرقون اولياءه في النار قال وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود اه يعني دعاء عليهم بالهلاك واللعن قتل اصحاب الاخدود - 01:48:46

والاخدود الشق الكبير في الارض النار شف بدل عن الاخدود. يعني كانك ما ترى الا النار. ما ترى الا الاخايد. النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود آآ يعني انظر في قسوة وطغيانهم. اذ هم عليها قعود. يعني قريبا من النار حتى قال عليها قعود. وهم على ما يفعلون -

01:49:07

بالمؤمنين شهود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. شهود على انفسهم بما فعلوه بالمؤمنين وهم ايضا شهود يعني بمعنى حضور انت اذا رأيت انسانا يحترق حتى لو كان كافرا تساعده تطفئ الحريق عنه - 01:49:31

يؤلمك قلبك. هذي انسانية لكن هؤلاء سلبت الرحمة من قلوبهم وجعل في قلوبهم القسوة قال اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. لماذا قال وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد - 01:49:51

يعني هذا هو السبب وما نقموا منهم يعني لماذا يكرهون المؤمنين وينتقمون منهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وتأمل كيف قال العزيز هذا فيه اشارة الى ان الله تعالى يعز اولياءه لكن يبغض عبادهم ويصطفهم شهداء عنده حتى يضاعف من -

01:50:16

اجورهم ويرفع في درجاتهم ويجعلهم عبرة ويجعلهم يعني آآ قدوة للمؤمنين قال اه العزيز الحميد فلا تظن يعني ان الباطل غلب هنا وان هؤلاء غلبوا. الله تعالى هو الحميد لا تقل لماذا مكن الله هؤلاء المجرمين من المؤمنين حتى احرقوهم بالنار؟ لا الله تعالى الحميد.

يعني المحمود على كل شيء - 01:50:41

فله الحكمة الباهرة في هذا. وليست هذه خسارة. هذه شهادة واصطفاء من الله تعالى لهم اه بل عندما يذوقون مثل هذا العذاب

الشديد في الدنيا هذا فيه رفعة لهم في الآخرة - 01:51:08

وايضا الله تعالى يحفظ عباده المؤمنين. يعني كما جاء في بعض الاحاديث ان الشهيد لا يؤلمه يعني وقع السيف الا كالقرصة او كذا فكذلك يعني هنا والله اعلم قال اه الذي له ملك السماوات والارض فهو لا يخرجوا عن قبضته جل وعلا. والله - 01:51:25

على كل شيء شهيد لا تخفى عليه خافية هذه معاني وصفات جليلة تسكب في قلوبنا الطمأنينة والسكينة. وهكذا يعني عذب الصحابة

رضي الله عنهم تنزل عليهم مثل هذه الايات يثبتون على الحق وهكذا في كل زمان - [01:51:45](#)

قال آآ بعد ذلك يجازي الله تعالى الناس باعمالهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات. يعني حرقوهم لان اصل الفتن الابتلاء والاختبار وانت يعني اذا اردت ان تصفي الذهب تختبره يعني في النار تصليه في النار - [01:52:05](#)

حتى تخرج الشوائب منه وقال ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا يعني حتى المؤمنين سبحان الله يعني المرأة يعني ما يعني الرجل ممكن يتعامل معه بالشدة ويلقى في - [01:52:26](#)

النار لكن امرأة ضعيفة مسكينة وطفل رضيع لكن هكذا فعلوا فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. كما حرقوا اوليائه بالنار لكن ابن حريق من حريق - [01:52:47](#)

هنا تأملوا في قول الله تعالى ثم لم يتوبوا. معنى هذا انهم لو تابوا لتاب الله عليهم ولهذا يقول الحسن البصري رحمه الله تعالى انظروا الى هذا الكرم والجود قتلوا اوليائه او حرقوا اوليائه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة - [01:53:08](#)

قال في المقابل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار. سبحان الله ذهب حرارة النار الراحة في الجنات والانهار. قال ذلك الفوز الكبير ثم تأمل كيف يأتي هذا التعقيب على هذه الحادثة - [01:53:30](#)

يعني اعظم ما نستفيده زيادة الايمان بالله. قال الله تعالى ان بطش ربك لشديد. فلا تظن ان الله غافلا عما يعمل الظالمون ان بطش ربك لشديد وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القروي ظالما ان اخذه اليم شديد - [01:53:56](#)

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يملئ للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته قرأ هذه الاية ثم صور الله تعالى كمال قدرته وقوته قال انه هو يبدأ ويعيد. يبدأ الخلق في الدنيا ثم يعيدهم يوم القيامة. يبعثهم يوم القيامة لا يقدر على هذا احد - [01:54:19](#)

هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهلون عليه. وكذلك يدخل في معنى الاية يبدأ العذاب والبطش الشديد في الدنيا. ثم في نار جهنم يوم القيامة اه وكذلك مع كمال بطشه وقدرته يفتح الله تعالى باب مغفرته. فيقول وهو الغفور الودود. الله اكبر - [01:54:40](#)

الغفور يمحو الذنب ويستتره ثم زيادة على هذا الودود والود هو خالص الحب الله تعالى يحب اوليائه ويحبونه وايضا هذه الاية يعني تدلك على ان الله تعالى آآ تأمل في سعة يعني كرمه ورحمته علينا - [01:55:08](#)

كيف قرن اسم الودود بالغفور هذا في اشارة الى ماذا؟ انه يغفر وفي الوقت نفسه يحب التائب اذا تاب اليه يعني الان بعض الناس ممكن اذا اخطأت في حقه يسامحك لكن لا يحبك مرة اخرى. يقول خلاص ها فلان سقط من عيني او فلان ما استطيع ان احبه.

سبحان الله الانسان ضعيف مهما كان - [01:55:32](#)

لكن انظر الى الله تعالى الى كرمه يعني هذا العاصي اذا تاب الى الله ترجع اليه محبة الله ربما ترجع اليه محبة الله اعظم مما كان عليه من قبل هذا بحسب التوبة - [01:55:59](#)

اذا رجع الى ما كان عليه بدون زيادة تكون المحبة له كما كان من قبل اذا زاد في التوبة وزاد في الطاعة يحبه الله اكثر مما كان يحبه من قبل - [01:56:14](#)

هذا كله يرجع الى يعني كرم الله تعالى والى صدق هذا التائب. وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد مع محبة العباد فهو الاله العظيم الجليل ذو العرش المجيد. المجيد صفة لله - [01:56:26](#)

والمجد هو بلوغ النهاية في الكمال والكرم المجيد وكذلك في قراءة ذو العرش المجيد صفة للعرش ولما ذكر عظمته في صفاته واسمائه ذكر عظمته في افعاله فعال لما يريد فلا راد لقضائه - [01:56:44](#)

يفعل ما يشاء متى ما يشاء كيف ما يشاء. يقول شيء كن فيكون هذا يجعل الانسان يستسلم لامر الله تعالى فعال لما يريد فهكذا يعني ينصر اوليائه واحيانا ترى هزيمة وقتلا وتشريدا فعال لما يريد - [01:57:05](#)

مرض ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقيل له هل نظر اليك الطبيب؟ قال نعم قالوا فماذا قال لك؟ قال قال لي اني فعال لما اريد فهو يقصد ان ما يقصد الطبيب يعني انسان في الدنيا - [01:57:25](#)

وانما يقصد يعني ان الله تعالى يعني هو مطلع عليه وعلى مرضه وانه سلم امره الى الله فعال لما يريد ثم قرر الله تعالى شدة بطشه

واخذه للمجرمين. هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود - [01:57:44](#)

فرعون الذي طغى حتى قال انا ربكم الاعلى وقتل بني اسرائيل وسامم سوء العذاب وكذلك ثمود الذين جابوا الصخر بالواد وتكبروا كانوا ينحتون من الجبال بيوتا فارهين وعقروا الناقة واعتوا عن امر ربهم - [01:58:03](#)

فتلاحظون يعني شدة الطغيان ويعني اشتراك قوم فرعون وثمود بالبطش بانبيائهم وقالوا آآ يعني اراد يعني فرعون ان يقتل موسى وقومه خلق الله تعالى البحر واغرق فرعون وكذلك اراد قوم صالح ان ان يقتلوا صالح - [01:58:22](#)

لنبيته ثم لنقولن لولي ما شهدنا مالك اهله فاشتركت هذه هاتان الامتان في شدة الطغيان والبطش انبيائهم. فجمعهم الله تعالى هنا والله اعلم لان المقام يعني مقام اخذ يعني اشد الامم طغيانا - [01:58:51](#)

قال اه فرعون وثمود ومع يعني هذا التخويف لكنهم يعني لا يبالون بل الذين كفروا في تكذيب كأنهم انغمسوا في هذا التكذيب لان فيه تدل على الظرفية. فيه تكذيب والله من ورائهم محيط. محيط بعلمه - [01:59:11](#)

وقدرته فلا يفلتون منه جل وعلا. والله من ورائهم قال من ورائهم لان الانسان يعني غالبا يحتمي يعني بما هو وراءه لما هو رائه ولان جهة الفرار يفر اذا جاءه عدو من ورائه - [01:59:34](#)

فكان يقول والله من ورائهم يعني اين المفر من الله تعالى؟ والله من ورائهم محيط ثم مع يعني تأمل كيف ختم هذه السورة يعني ابطل تكذيبهم بعد ذلك بالقرآن بل هو قرآن مجيد لا كما يقولون. اساطير الاولين بل هو قرآن مجيد بلغ النهاية في الكلام - [01:59:55](#) والجمال والعظمة في لوح محفوظ وختم هذه السورة يعني بهذا المظهر من مظاهر مجد القرآن في لوح محفوظ عند الله جل وعلا. وسبحان الله يعني كأن هذه كلمة فيها اشارة - [02:00:20](#)

الى حفظ القرآن وهذه الاشارة تدلنا آآ نعم هذه الكلمة يعني في في في لوح محفوظ فيها اشارة الى حفظ القرآن الكريم في اللوح المحفوظ وهذا فيه اشارة الى حفظ - [02:00:38](#)

الدين لان القرآن هو مصدر الدين. فاذا كان الدين اصله واساسه محفوظا فمهما حارب اعداء الله المؤمنين وحرقوهم فدينه محفوظ لان القرآن في لوح محفوظ فيعني وايضا يعني حفظ القرآن في اللوح المحفوظ والنص على اللوح المحفوظ كأن هذا في اشارة الى ان كل شيء عند الله بمقدار - [02:00:55](#)

وان الامور كلها عند الله مقدرة محفوظة لا خلل فيها وكأن بهذا رجعت السورة الى اولها فاللوح المحفوظ فيه كتابة المقادير بحكمة ودقة كما ان الله خلق السماء وبروجها خلقا محكما مقدرا - [02:01:26](#)

وهكذا ينتقم من اعدائه ولن يضيع اوليائه. يعني لان الامور كلها مقدرة ومحكمة عند الله تعالى قال فرجع اخرها الى اولها يقول ابن القيم رحمه الله تعالى هذه السورة كتاب مستقل في اصول الدين - [02:01:45](#)

تكفي من فهمها فالحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ان حقا فيها الجزاء فيها يعني صفات الله تعالى العظيمة وافعاله يعني آآ يعني الجزاء لاوليائه يعني اعدائه كنت اختتم بهذه اللطيفة - [02:02:04](#)

يعني تكررت في بعض السور لكن ربما ما اذكر هذا دائما يعني من باب الاستئناس فقط. يعني عدد آيات سورة البروج اثنين وعشرين اثنين وسبحان الله اللي يقرأ السورة يجد فيها ثنائيات مزدوجة - [02:02:30](#)

سما بروجها شاهد ومشهود. قعود وشهود العزيز الحميد الملك والشهادة لهم ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد.

المؤمنين والمؤمنات تأمل عذاب جهنم عذاب الحريق يبدي غفور ودود فرعون وثمود. قرآن كريم في لوح محفوظ. ففيها ثنائيات مزدوجة. فسبحان الله حتى عدد - [02:02:47](#)

آياتها اثنين وعشرين. والله اعلم هذا من التجانس في القرآن الكريم ولعلنا نقف هنا ادركنا الوقت ونكمل ان شاء الله يعني ما تيسر من سور هذا الجزء في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله

رب - [02:03:13](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [02:03:37](#)